الهيئة الحضرمية لإصلاح ذات البين

HADRAMI ORG. FOR THE REFORM OF THE INTER - RELATED

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مدخل :

(لا ريب أن الشقاق والخلاف من أخطر أسلحة الشيطان الفتاكة الّتي يوغر بها صدور الخلق ، لينفصلوا بعد اتحاد ، ويتنافروا بعد اتفاق ، ويتعادوا بعد أُخوَّة ، وقد اهتمَّ الإسلام بمسألة احتمال وقوع الخلاف بين المؤمنين وأخذها بعين الاعتبار ؛ وذلك لأن المؤمنين بَشَر يخطئون ويصيبون ، ويعسر أن تتَّفق آراؤهم أو تتوحَّد اتجاهاتهم دائماً ، ولهذا عالج الإسلام مسألة الخلاف على اختلاف مستوياتها بدءاً من مرحلة المشاحنة والمجادلة ، ومروراً بالهجر والتباعد ، وانتهاءً بمرحلة الاعتداء والقتال ، والإسلام دين يتشوّف إلى الصلح ويسعى له وينادي إليه ، وليس ثمة خطوة أحب إلى الله عز وجل من خطوة يصلح فيها العبد بين اثنين ويقرب فيها بين قلبين ، فبالإصلاح تكون الطمأنينة والهدوء والاستقرار والأمن وتتفجر ينابيع الألفة والمحبة) بهذه المقدمة للشيخ [سلمان بن يحيى المالكي] المنشورة في موقع [صيد الفوائد]، والتي نرى أنها من أفضل المقدمات التي كتبت في موضوع [إصلاح ذات البين] رأينا تبنيها لأهميتها.

وقد روى أبو هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده، لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم) رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجة.

" الأمة مطالبة بتأسيس هذا المعنى العظيم في المجتمع، وبتزكيته، وتربية الناس عليه، إيمانا وخلقا ".

ونذكر هنا بأن " الكتاب والسنة، هو الأساس في فض النزاع، على المستوى العام، بين المتخاصمين، كيفما كانوا، قبائل وعشائر، واتجاهات، وأفرادا، أم جماعات. وحتى على المستوى الأسري الخاص بين الزوجين، لإعادة المحبة والوئام بينهما.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولكن لا يتأتى ذلك على مستوى التطبيق، إلا بتدخل أهل الفضل والصّلاح،

فهم أعلى شأنا في المجتمع وأنبل سلوكا "

الحاجة إلى إصلاح ذات البين:

في ظروف وأوضاع، مثل هذه التي تمر بها منطقة حضرموت، واليمن عموما، يصبح التداعي إلى [إصلاح ذات البين] من أقرب القربات، وأعظم الحاجيات. كيف لا ؟ وقد غابت المؤسسات العمومية عن الأنظار، بسبب الانهيار الشامل للدولة في اليمن، جراء الازمه السياسية ، التي قضت على ما تبقى من الهياكل والنظم – على قلتها – في اليمن . ومن هنا نجد أن هذا الدين الحنيف، قد أعطى لعملية [إصلاح ذات البين] مراتب ومنزلات علا في حياة المسلم، ابتداء بسلوك نبي الإسلام صلى الله عليه واله وسلم، الذي لا ينطق عن الهوى، وبما يحبه الرب تعالى ثم نبيه صلى الله عليه وسلم. ومن هنا نجد أن:

١- ﴿الصلح خير﴾ النساء : ١٢٨ . أي أنه عبادة مقدمة على الخيارات الأخرى، وأنه من السلوكيات النبيلة التي أمر الله تعالى بها، وحث عليها نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم.

٢-تتماسك وحدة الأمة بالإصلاح، فيقضى على الضعف، ويتلاشى الخلل، ويصبح حبلها متين ، ويتسابق أعضاءها إلى الصلاح والإصلاح .

٣-حينما يكون مبدأ الإصلاح، مقدما على ما عداه، يصبح المجتمع صالحا، مؤتلفا الوجدان والحس، وتصبح الكلمة موحدة، وينفى الخلاف، وتغرس بذور المودة والمحبة.

٤- ﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم﴾ الحجرات :١٠.

أمرنا كما جاء في الآية بالإصلاح بين الإخوة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥- بغياب الإصلاح تفسد الأسر، والبيوت، ويقترب الهلاك من تلابيب رقاب الأمم والشعوب والمجتمعات، والأسر، ويعبث بالثروات، وتنتهك الحرمات، وأصبح الشر قريبه وبعيده، محدقا بالجميع.

٦- بتحديد المسافة قربا أو بعدا عن الصلح، تتضح خيرية الفرد من شريته، وقساوة قلبه من لينه، وفساد باطنه من صلاحه، وسيطرت الخبث على نيته من تحررها من النتن، وارتهان خلقه للسوء من عدمه.

٧- الساعي إلى الصلح، يعتبر شخص من خير البشر، قلبا، ونفسا، متلهف لفعل الخير. فهو يبذل جهده، ووقته، وماله، من أجل [إصلاح ذات البين]. وفي ذلك يقول الإمام الشافعي: وأفضل الناس ما بين الورى رجل تقضى على يده للناس حاجات.

الأدلة التي وردت في القرآن الكريم على إصلاح ذات البين:

١- **قال تعالى:** (فمن خاف من موص جنفا أو إثما فأصلح بينهم فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم) **البقرة: ١٨٢.**

٢- **وقال تعالى** (ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم) **البقرة: ٢٢٤.**

٣- **قال تعالى:** (لا خَيرَ فِي كَثِيرٍ مِن نَجوَاهُم إِلَّا مَن أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَو مَعرُوفٍ أَو إِصلَاحٍ بَينَ النَّاسِ ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما) **النساء: ١١٤**

٤- **قال تعالى:** (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير) **النساء: ١٢٨**

٥- **قال تعالى** (فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وإن تصلحوا وتتقوا فإن الله كان غفورا رحيما) **النساء: ١٢٩**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٦- قال تعالى(إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون) الحجرات:١٠

٧- وقال تعالى: (فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم) سورة الأنفال الآية:١

المبادئ العامة لإصلاح ذات البين :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس، إذ رأيناه ضحك حتى بدت ثناياه، فقال له عمر: ما أضحكك يا رسول الله بأبي أنت وأمي؟ فقال: رجلان من أمتي جثيا بين يدي رب العزة، فقال أحدهما: يا رب خذ لي مظلمتي من أخي، فقال الله. تبارك وتعالى. للطالب : فكيف تصنع بأخيك ولم يبق من حسناته شيء ؟ قال : يا رب فليحمل من أوزاري ، قال : وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال : إن ذاك اليوم يحتاج الناس إلى من يُحمل عنهم من أوزارهم ، فقال الله تعالى للطالب : ارفع بصرك فانظر في الجنان ، فرفع رأسه فقال : يا رب أرى مدائن من ذهب وقصور من ذهب مكللة باللؤلؤ لأي نبي هذا ؟ أو لأي صديق هذا؟ أو لأي شهيد هذا؟ قال: هذا لمن أعطى الثمن، قال : يا رب ومن يملك ذلك ؟ قال : أنت تملكه ، قال : بماذا ؟ قال : بعفوك عن أخيك ، قال : يا رب فإني قد عفوت عنه ، قال الله عز وجل : فخذ بيد أخيك فأدخله الجنة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك " اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ، فإن الله يصلح بين المؤمنين " [رواه الحاكم وقال : صحيح الإسناد] .

وتأسيسا على هذا الحديث العظيم، وغيره من الأحكام الشرعية ، يمكن أن نذكر المبادئ العامة التالية ، لإصلاح ذات البين :

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١ – الإصلاح بين الزوج والزوجة:

جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَ فَاطِمَةَ فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي الْبَيْتِ فَقَالَ : أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ ؟ قَالَتْ:كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ فَغَاضَبَنِي فَخَرَجَ فَلَمْ يَقِلْ عِنْدِي ، فَقَالَ : رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِنْسَانٍ : انْظُرْ أَيْنَ هُوَ فَجَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ مُضْطَجِعٌ ، قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ ، وَأَصَابَهُ تُرَابٌ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُهُ عَنْهُ ، وَيَقُولُ: قُمْ أَبَا تُرَابٍ ، قُمْ أَبَا تُرَابٍ " [رواه البخاري] .

٢ – الإصلاح بين الأفراد والجماعات:

فعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَهْلَ قُبَاءٍ اقْتَتَلُوا حَتَّى تَرَامَوْا بِالْحِجَارَةِ فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَقَالَ : "اذْهَبُوا بِنَا نُصْلِحُ بَيْنَهُمْ " [رواه البخاري] .

٣ – الإصلاح بين المتداينين :

عن كَعْبِ بن مالك ، أَنَّه تَقَاضَى ابْنَ أَبِي حَدْرَدٍ دَيْنًا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ ، فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ ،فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ فِي بَيْتِهِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمَا ، حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَتِهِ ، فَنَادَى كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ فَقَالَ : يَا كَعْبُ فَقَالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ أَنْ ضَعْ الشَّطْرَ فَقَالَ كَعْبٌ : قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُمْ فَاقْضِهِ " [رواه البخاري] .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤- الإصلاح بين الأرحام والأقارب :

حُدِّثَتْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ فِي بَيْعٍ أَوْ عَطَاءٍ أَعْطَتْهُ عَائِشَةُ : وَاللَّهِ لَتَنْتَهِيَنَّ عَائِشَةُ أَوْ لأَحْجُرَنَّ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ أَهُوَ قَالَ هَذَا ؟ قَالُوا : نَعَم. قَالَتْ : هُوَ لِلَّهِ عَلَيَّ نَذْرٌ أَنْ لا أُكَلِّمَ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَبَدًا ، فَاسْتَشْفَعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَيْهَا حِينَ طَالَتْ الْهِجْرَةُ فَقَالَتْ : لا وَاللَّهِ لا أُشَفِّعُ فِيهِ أَبَدًا ، وَلا أَتَحَنَّثُ إِلَى نَذْرِي ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ ، كَلَّمَ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ ، وَهُمَا مِنْ بَنِي زُهْرَةَ ، وَقَالَ لَهُمَا أَنْشُدُكُمَا بِاللَّهِ لَمَّا أَدْخَلْتُمَانِي عَلَى عَائِشَةَ ، فَإِنَّهَا لا يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَنْذِرَ قَطِيعَتِي ، فَأَقْبَلَ بِهِ الْمِسْوَرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ،مُشْتَمِلَيْنِ بِأَرْدِيَتِهِمَا، حَتَّى اسْتَأْذَنَا عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَنَدْخُل ؟ قَالَتْ عَائِشَةَ:ادْخُلُوا ، قَالُوا كُلُّنَا . قَالَت: نَعَم ادْخُلُوا كُلُّكُمْ . وَلا تَعْلَمُ أَنَّ مَعَهُمَا ابْنَ الزُّبَيْرِ، فَلَمَّا دَخَلُوا دَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ الْحِجَابَ ، فَاعْتَنَقَ عَائِشَةَ، وَطَفِقَ يُنَاشِدُهَا وَيَبْكِي ، وَطَفِقَ الْمِسْوَرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ يُنَاشِدَانِهَا، إِلاَّ مَا كَلَّمَتْهُ وَقَبِلَتْ مِنْهُ ، وَيَقُولانِ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، نَهَى عَمَّا قَدْ عَلِمْتِ مِنْ الْهِجْرَةِ ، فَإِنَّهُ لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثِ لَيَالٍ ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَى عَائِشَةَ مِنْ التَّذْكِرَةِ وَالتَّحْرِيجِ ، طَفِقَتْ تُذَكِّرُهُمَا نَذْرَهَا وَتَبْكِي وَتَقُول:إِنِّي نَذَرْتُ وَالنَّذْرُ شَدِيدٌ ، فَلَمْ يَزَالا بِهَا حَتَّى كَلَّمَتْ ابْنَ الزُّبَيْرِ ، وَأَعْتَقَتْ فِي نَذْرِهَا ذَلِكَ أَرْبَعِينَ رَقَبَةً، وَكَانَتْ تَذْكُرُ نَذْرَهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَتَبْكِي حَتَّى تَبُلَّ دُمُوعُهَا خِمَارَهَا "

[رواه البخاري] .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥ - الإصلاح بين القبائل والطوائف والجماعات :

فعن أَنَس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَتَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ ، فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَكِبَ حِمَارًا ، فَانْطَلَقَ الْمُسْلِمُونَ يَمْشُونَ مَعَهُ، وَهِيَ أَرْضٌ سَبِخَةٌ، فَلَمَّا أَتَاهُ النَّبِيُّ قَالَ: إِلَيْكَ عَنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ آذَانِي نَتْنُ حِمَارِك. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ مِنْهُم: وَاللَّهِ لَحِمَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْيَبُ رِيحًا مِنْك. فَغَضِبَ لِعَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ فَشَتَمَه ، فَغَضِبَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْحَابُهُ ، فَكَانَ بَيْنَهُمَا ضَرْبٌ بِالْجَرِيدِ وَالأَيْدِي وَالنِّعَالِ فَبَلَغَنَا أَنَّهَا أُنْزِلَتْ " وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا " [رواه البخاري] .

٦ - الإصلاح في الدماء والأموال:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا لَهُ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ: خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي ، إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الأَرْضَ ، وَلَمْ أَبْتَعْ مِنْكَ الذَّهَبَ ، فَقَالَ الَّذِي شرى الأَرْضَ : إِنَّمَا بِعْتُكَ الأَرْضَ وَمَا فِيهَا ، قال : فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ : أَلَكُمَا وَلَدٌ ؟ قَالَ أَحَدُهُمَا لِي غُلامٌ وَقَالَ الآخَرُ: لِي جَارِيَةٌ قَالَ أَنْكِحُوا الْغُلامَ الْجَارِيَةَ وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِكُمَا مِنْهُ وَتَصَدَّقَا " [رواه مسلم] .

٧ - الإصلاح في الخصومات والنزاعات :

عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت : سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صَوْتَ خُصُومٍ بِالْبَابِ عَالِيَةٍ أَصْوَاتُهُمَ ، وَإِذَا أَحَدُهُمَا يَسْتَوْضِعُ الآخَرَ وَيَسْتَرْفِقُهُ فِي شَيْءٍ وَهُوَ يَقُولُ:وَاللَّهِ لا أَفْعَلُ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَقَالَ أَيْنَ الْمُتَأَلِّي عَلَى اللَّهِ لا يَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ ؟ فَقَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَهُ أَيُّ ذَلِكَ أَحَبَّ " [رواه البخاري] .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الشروط الواجب توفرها في المصلح :

١- النية الصادقة الصالحة الخالصة، القاصدة مرضاة الله تعالى. وقد قال تعالى في ذلك (ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما) النساء :١١٤

٢- لتحقيق الهدف المنشود ينبغي تجنب الأهواء الذاتية، والمقاصد الدنيوية، لأنها تعيق التوفيق، وهو جوهر الإصلاح

٣- التقيد بالعدل في الصلح بين المختلفين:

قال تعالى : (فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا) الحجرات : ٩

٤- أن يتوفر في المصلح:

- العقل.
- الحكمة.
- الإنصاف.
- الإدراك لحقائق الأمور.
- واسع الصدر
- بعيد النظر
- القدرة على تضييق شقة الخلاف والعداوة، وتحويلهما إلى محبة وسلام.

٥- الالتزام بمسلكي السر والنجوى: في الغالب النجوى مذموم إلا في حالة الإصلاح.

(لا خَيرَ فِي كَثِيرٍ مِن نَجوَاهُم إِلَّا مَن أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَو مَعرُوفٍ أَو إِصلَاحٍ بَينَ النَّاسِ) النساء : ١١٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٦- سرية الاتفاقات المبرمة الخيرة، وخصوصا إذا كان أحد الأطراف يتأذى من الإفشاء.

٧- تحديد الأوقات المثمرة للصلح بين المتخاصمين.

٨- أن يقوم الصلح على القواعد التالية أو على بعض منها، في حالة انعدام تراتبيتها :

- الشرع
- القانون
- العرف

٩- اختيار العبارات اللطيفة ، والكلم الحسن في الصلح : لما جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَ فَاطِمَةَ فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي الْبَيْتِ فَقَالَ: أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ ؟ وفيه دليل على الاستعطاف بذكر القرابة .

١٠-الرفق في الصلح ، وتجنب العتاب ، حفاظا على المودة . وقد كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري : " رد الخصوم حتى يصطلحوا فإن فصل القضاء يورث بينهم الضغائن " .

١١-الانفراد بالمتخاصمين، في جلسات انفرادية ، حتى يلين قلب كل منهما ، وينقل لكل طرف الثناء عليه من خصمه .

١٢-لزوم الدعاء في كل خطوة ، يخطوها المصلح . فلن يوفق إلا بمرضاة الله وتوفيقه .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الشروط اللازمة لنجاح الصلح :

١- الاستماع إلى طرفي النزاع، كلا على حدة ، بمعزل عن الآخر .
٢- البحث عن أسباب الخلاف، والسعي لمعرفة جذور المشكلة .
٣- التعرف على صفات كل طرف، من طرفي النزاع ، حتى يتوصل إلى الوسائل التي تنفع ، لتحقيق الصلح بينهما . لأن بعض الناس من السهل أن تؤثر فيه الموعظة الحسنة، ولكن البعض الآخر ، لا يجدي معه إلا الترهيب والتخويف .
٤- جمع طرفي النزاع والخلاف في جلسة هادئة، يتاح فيها لكل طرف عرض مشكلته، ومناقشة الطرف الآخر بهدوء ، وإبداء الرأي من المصلحين سعيا لحل الخلاف .
٥- تذكير طرفي النزاع في الجلسة الهادئة، بتقوى الله ومراقبته، في السر والعلن، وسرد بعض نصوص الكتاب والسنة ، الدالة على فضل الصلح ووجوبه ، وأهميته في الإسلام .
٦- الاستعانة بالعرف القبلي ، في المواطن التي تستدعي ذلك ، ما لم يخالف ذلك الشرع .
٧- إزالة كل العوامل التي أدت إلى الخلاف والخصام، بالحكمة والموعظة الحسنة.
٨- الاجتهاد في الصلح وترك اليأس ، مهما تعقدت المشكلة ، فما من مشكلة إلا ولها حل .
٩- الاستعانة بأهل الحل والعقد ، والاستئناس برأيهم ، وما يقترحونه من حلول.
١٠ - إعادة الثقة بين طرفي النزاع والخصام ، لأن الخلاف - غالبا - سببه غياب الثقة بين المتخاصمين .
١١- في حال تم الاتفاق على بعض مسائل الخلاف ، فيجب كتابتها في محضر ، وإلزام طرفي النزاع بالتوقيع عليها ، حتى لا ينقضا ما اتفقا عليه ، أو يتنصلا منه ، وارجاء المسائل الأخرى التي استعصى حلها إلى جلسة ثانية .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٢- إن نجح المصلحون في الصّلح ، فيجب كتابة الصّلح في محضر ، يوقع عليه طرفي النزاع ، وبحضور الشهود ، من ذوي العدل والرأي السديد .

الصلح من أفضل القربات ، والمصلح من أفضل الناس:

قال تعالى ﴿ والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين ﴾ **الأعراف : ١٧٠**

❖ **قال تعالى** ﴿ وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين ﴾

وجاء في الحديث :

ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ؟ قالوا : بلى ، قال : صلاح ذات البين ، فإن فساد ذات البين هي الحالقة " [رواه أبو داود]

وفي حديث آخر :

كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والأنصار على أن يعقلوا معاقلهم ، وأن يفدوا عانيهم بالمعروف [العاني الأسير] والإصلاح بين المسلمين " [رواه أحمد]

وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

"تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا إلا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال : أنظروا هذين حتى يصطلحا ، أنظروا هذين حتى يصطلحا ، أنظروا هذين حتى يصطلحا " [رواه مسلم]

وجاء كذلك عن صلى الله عليه وسلم :

❖ **" ما عمل ابن آدم شيئاً أفضل من الصلاة . وصلاح ذات البين . وخلقٍ حسن " [الصحيحة : ١٤٤٨]**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقال عليه أفضل الصلاة والسلام :

" كل سلامي من الناس عليه صدقة ، كل يوم يعدل بين الناس صدقة " [رواه البخاري]

وقد قال أنس رضي الله عنه " من أصلح بين اثنين أعطاه الله بكل كلمة عتق رقبة "

هل يجوز الكذب في إصلاح ذات البين ؟:

١. عن أُمَّ كُلْثُوم بِنْتَ عُقْبَةَ بن أبي معيط وكانت من المهاجرات الأول التي بايعن رسول الله صلى اللَّه عليه وسلم أخبرته أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول " لَيْسَ الْكَذابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاس فَيَنْمِي [بدون تشديد بمعنى نقل ما فيه خير وصلاح وبالتشديد الإفساد] خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا " [رواه البخاري]

٢. قال بن شهاب : ولم أسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذب إلا في ثلاث : الحرب ، والإصلاح بين الناس ، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها " [رواه البخاري]

أعدل الصلح:

قال بن القيم رحمه الله " فالصلح الجائز بين المسلمين هو يعتمد فيه رضي الله سبحانه ورضي الخصمين، فهذا أعدل الصلح وأحقه، وهو يعتمد العلم والعدل، فيكون المصلح عالما بالوقائع ، عارفا بالواجب ، قاصدا العدل ، فدرجة هذا أفضل من درجة الصائم القائم " [أعلام الموقعين ١ / ١٠٩.١١٠]

والخاتمة من كلام العرب:

إن المكارم كلها لو حصلت ..... رجعت جملتها إلى شيئين

تعظيم أمر الله جل جلاله ..... والسعي في إصلاح ذات البين

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إصلاح ذات البين وفقا للمعطى الحضرمي :

تمتلك حضرموت الأرض والإنسان، ثروة هائلة من القيم والأعراف والعادات الحميدة، يمكن أن تجمل ملامحها فيما يلي :

١- المدنية . هذه القيمة ، ترسخت على مدى الأجيال والحقب السابقة .
٢- التسامح
٣- التعايش
٤- السلام ، ونبذ العنف والصراع .
٥- الهدوء. المتمثل في هدوء المكان والإنسان.
٦- الالتزام بالنظام والقانون
٧- العصامية والاعتماد على الذات.
٨- التواضع
٩- حب العلم

الهيئة الحضرمية لإصلاح ذات البين :

الأهداف :

١- إطلاق عملية مصالحة ووئام عامة على عموم التراب الحضرمي .
٢- السعي إلى تصفية جميع مفسدات ذات البين التي تراكمت في الفترة الماضية
٣- تصفية عموم الحقوق من دماء وأموال وحقوق أخرى ، المستحقة للأفراد والأسر والقبائل والمجتمع .
٤- وضع قواعد ثابتة مستدامة ، لحل كافة مفسدات ذات البين .
٥- جبر الضرر والعوار الذي لحق بالأفراد والأسر والجماعات والقبائل .
٦- منع حدوث أي اعتداء ، أو عدوان - مستقبلا -على الأفراد والأسر والجماعات والقبائل والمناطق .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٧- إقامة صلح مستدام بين القبائل .

٨- تصفية الحقوق الناجمة عن الثارات ، بما في ذلك ، القصاص ، ودفع الديات ، وإعادة الحقوق المنهوبة ، إن وجدت .

٩- التوافق على عهد دائم بين الأزياء والقبائل ، ينص على عدم الاعتداء ، أو التقطع ، أو النهب ، أو الاختطاف ، أو منع مرور البضائع والأفراد والتجارة .

الآليـــــات:

١- تشكيل لجنة تحضيرية لعقد مؤتمر عام للمصالحة والوئام ، وتعلن فيه قرارات وتوصيات .

٢- تشكيل لجنة شاملة من عموم المديريات ، للنظر والبت في جميع مفسدات ذات البين التي تراكمت في الفترة الماضية .

٣- تشكيل لجنة للنظر والبت في كافة الحقوق من دماء وأموال ومستمسكات ، تخص الأفراد والأسر والجماعات والقبائل .

٤- تشكيل لجنة ، لوضع قواعد وثوابت ، لتجفيف منابع مفسدات ذات البين ، ومنع حدوثها مستقبلا .

٥- تشكيل لجنة ، تقوم بوضع تصور لجبر الضرر ، والاعتذار ، والتعويض ، ودفع الديات ، للأفراد والأسر ، والجماعات ، والقبائل .

٦- تشكيل لجنة ، تعمل على منع الاعتداء ، وتتابع - فورا - كافة الأحداث ، والأعمال ، التي تقوم بخرق ما تم التوافق عليه ، من التزامات ، ومواثيق ، وعهود ، وقواعد .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٧- تشكيل فريق عمل لوضع مبادئ وقواعد عامة لصلح عام مستدام بين القبائل.

٨- تشكيل لجنة للنظر في كافة الدماء ، والأموال والحقوق المعتدى عليها في الفترة الماضية ، وتقديم حلولها نهائية لها .

٩- تقوم الهيئة بوضع قواعد لعهد عام يمنع الاعتداء على الأفراد والأسر والقبائل والأموال والحقوق بشكل عام.

١٠ - تشكيل اللجان التابعة للهيئة الدائمة التالية:

- اللجنة الإعلامية
- لجنة المساعي الحميدة
- لجنة الإصلاح بين الأسر
- لجنة الإصلاح بين الأفراد
- لجنة الإصلاح بين الأزياء والقبائل.
- لجنة العلاقات العامة
- لجنة مالية
- لجنة التوفيق والتقريب
- اللجنة القانونية
- اللجنة الشرعية
- اللجنة الاجتماعية
- اللجنة الثقافية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الهيكل العام للهيئة

يتكون الهيكل العام من المستويات التالية:

١. أهل الحل والعقد:
[مؤتمر الهيئة ، أو جمعيتها العمومية]

٢. مجلس الأمناء :
[المستوي المشرع ، والمراقب ، والمتابع]

٣. الهيئة التنفيذية:
[المستوى العملي] .

٤. مجموعة المستشارين:
تتبع الهيئة الإدارية

٥. اللجان الدائمة:
تتبع الهيئة التنفيذية

٦. اللجان الخاصة والمؤقتة:
مشتركة بين المستويات الثلاثة.
وهي لجان تفرضها الحاجة الخاصة أو المؤقتة، وتشكل - وفقا للظرف والحالة - إما من:

- أهل الحل والعقد
- أو مجلس الأمناء
- أو الهيئة التنفيذية

وتتكون الهيئة الإدارية من :

١- رئيس
٢- نائبان:
- نائب لشؤون الساحل
- نائب لشؤون الداخل

٣- أمين عام
٤- أمين عام مساعد
٥- أمين سر
٦- رؤساء لجان

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحمد لله

الهيئة الحضرمية لإصلاح ذات البين

HADRAMI ORG. FOR THE REFORM OF THE INTER - RELATED

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner